دليل الباحثين :
افكار فتح السياسية والعسكرية

(من ١ / ١ / ١٩٦٥ حتى ٣١ / ١٢ / ١٩٧٢)

اعداد المقدم الهيثم الايوبي

منذ ان اطلقت « فتح » الرصاصة الاولى مفتتحة صفحة جديدة في صفحات نضال الشعب الفلسطيني، ومنذ أن عادت الطلائع الفلسطينية لتمسك زمام قضيتها بكلتا يديها وترفع لواء الكفاح المسلح على اعتباره الوسيلة المثلى لتحرير الوطن ، بدأ اعداء الثورة في الداخل والخارج حملة عسكرية — سياسية — اعلامية تستهدف خنق البدايات الثورية قبل نموها ، وتشويه حقيقة النبتة التي اخترقت الصخر ، والقاء الظلال على اهداف الثورة وغاياتها النبيلة .

وردت حركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » على تدابير العدو القمعية وحملاته الاعلامية المضادة بتصعيد عملياتها العسكرية ، وزيادة تلاحمها مع الجماهير الفلسطينية والعربية ، وطرح فكرها السياسي — العسكري على أوسع نطاق . ودخل قادتها ومنظروها معارك اعلامية وفكرية لا تقل عن المعارك العسكرية شراسة وعنفا . وكانوا يستهدفون من جهودهم الاعلامية واسهاماتهم الفكرية تعبئة القواعد الفتحوية تعبئة سياسية — عسكرية كاملة ، ونشر افكار فتح ومنطلقاتها على اوسع نطاق بين صفوف الجماهير الفلسطينية والعربية ، والرد على الغزوة الفكرية المشبوهة عن طريق دحض افتراءات الغزاة وابواقهم المأجورة ... وهكذا تبلورت افكار « فتح » بشكل مباشر وغير مباشر . واتضحت نظريتها السياسية — العسكرية المرتكزة على محاور فكرية محددة .

ولقد رأينا ان من مصلحة الثورة وضع هذا الدليل الذي يهدي الباحثين والمفكرين العرب الراغبين في التعمق بدراسة الفكر الفتحوي (السياسي — العسكري) ، فلجأنا الى ادبيات « فتح » منذ انطلاقها في مطلع كانون الثاني من عام ١٩٦٥ ، ودرسنا وثائق « فتح » المحفوظة في مركز الابحاث الفلسطينية ، وهي تضم جل ما أصدرته « فتح » من صحف ونشرات وكراسات وكتب . واعتمدنا على ما نشر فيها من احاديث صحفية وندوات ودراسات وتحليلات لنتوصل بعد ذلك الى تصنيف الفكر الفتحوي تحت عناوين تشكل في الحقيقة علامات تهدي الباحث الى مفصلات هذا الفكر ومرتكزاته وابوابه الرئيسية .

ومن الجدير بالذكر ان هذا الدليل لن يقتصر على فكر « فتح » بل سيعقبه اكثر من دليل حول افكار منظمات المقاومة الرئيسية الاخرى التي سارت على خطوط فكرية موازية لخطوط « فتح » الفكرية او متقاطعة معها ليتكون لدينا في نهاية المطاف دليل يسلط الاضواء على فكر الثورة الفلسطينية بكل فصائلها .

ولقد حاولنا عند اعداد هذا الدليل ان تكون دراستنا شاملة ، وان يكون عملنا كاملا بشكل مطلق . بيد ان بعض الصعوبات العملية كنقص بعض النشرات والوثائق في محفوظات مركز الابحاث ، وعدم اطلاعنا على نشرات « فتح » الداخلية السرية جعل عملنا قريبا من الكمال دون ان يتوصل الى درجة الكمال المنشودة التي لا يمكن بلوغها الا بتعاون منظمات المقاومة الفلسطينية مع مركزنا ، وتزويده بكل ما يصدر عنها من ادبيات .